

تاج العروس من جواهر القاموس

" يَنْدُشَقُّ عَنِّي الْحَزْنُ وَالْبِرُّ يَتُّ .

" والبَيْضَةُ الْبَيْضَاءُ وَالْخُبُوتُ هَكَذَا رَوَاهُ شَمِرٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
بكَسْرِ الْبَاءِ قَالَ ابْنُ عَبْدِكَادٍ : الْبَيْضَةُ : " لَوْنٌ مِنَ التَّمْرِ جِ الْبَيْضُ "
بِالْكَسْرِ أَيْضًا . مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُمْ : سَدَّ " ابْنُ بَيْضٍ " الطَّرِيقَ بِالْكَسْرِ
" وَقَدْ يُفْتَحُ " كَمَا هُوَ فِي الصَّحاحِ . وَوَجَدْتُ فِي هَامِشِهِ بِخَطِّ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ
أَبُو سَهْلٍ الْهَرَوِيُّ : هَكَذَا رَأَيْتُ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ بَفَتْحِ الْبَاءِ . وَكَذَا
رَوَاهُ خَالُهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْفَارَابِيُّ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ . " أَوْ هُوَ
وَهَمْ لِلْجَوْهَرِيِّ " قَالَ أَبُو سَهْلٍ : وَالَّذِي قَرَأْتُهُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي
أُسَامَةَ بكَسْرِ الْبَاءِ وَهَكَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ
بِكَسْرِ الْبَاءِ وَهَكَذَا نَقَلَهُ ابْنُ الْعَدِيمِ فِي تَارِيخِ حَلَابٍ . قُلْتُ : وَالصَّوَابُ
أَنَّهُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ كَمَا نَقَلَهُ الصَّاغَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَبِهِمَا رُويَ قَوْلُ
عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ الطُّهَوِيِّ : .

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضِطَرِّيقَهُ ... فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثَّنَائِيَّةِ
مَطْلَعًا وَكَذَا قَوْلُ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ الْعَامِرِيِّ : .
سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضِطَرِّيقَهُ ... سَوَاهَا لِذِي الْأَحْلَامِ قَوْلُ مِي
مَذْهَبُ وَالْجَوْهَرِيِّ لَمْ يُصَرِّحْ بِالْفَتْحِ وَلَا بِالْكَسْرِ وَإِنَّمَا هُوَ صَبْطُ قَلَامٍ
فَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْوَهْمُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَهُ أُسُوءَةً بِخَالِهِ وَكَفَى بِهِ
قُدُورَةً . وَأَمَّا ابْنُ بَرِّيّ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّقْلُ عَنْهُ فِي التَّعْقِيبِ . وَقَالَ
رَضِيَّ الدِّينِ الشَّاطِئِيُّ عَلَى حَاشِيَةِ الْأَمَالِيِّ لِابْنِ بَرِّيّ مَا نَمَّه : وَأَبُو
مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ ﷻ حَمَلَ الْفَتْحَ فِي بَاءِ الشَّاعِرِ عَلَى فَتْحِ الْبَاءِ فِي
صَاحِبِ الْمَثَلِ فَعَطَفَهُ عَلَيْهِ أَيُّ أَنَّ الشَّاعِرَ الَّذِي هُوَ حَمَزَةُ ابْنِ بَيْضِطَرِّ
وَسَيَّأَتِي ذَكَرَهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ لَا غَيْرَ فَتَأَمَّلْ : " تَاجِرٌ مُكْثِرٌ مِنْ عَادِ
" كَذَا نَصُّ الْمُحِيطِ . وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ اللَّيْثِيُّ
أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيَّسَابُورِيُّ أَخْبَرَنَا
أَبُو نَصْرِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ابْنُ بَيْضِطَرِّ كَانَ فِي الزَّمَنِ
الْأَوَّلِ " عَقَرَ نَاقَتَهُ عَلَى ثَنَائِيَّةٍ " وَعِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ : نَحَرَ بَعِيرًا
لَهُ عَلَى أَكْمَةٍ " فَسَدَّ بِهَا الطَّرِيقَ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنْ سُلُوكِهَا " . وَقَالَ

الْمُفَضَّلُ : كَانَ ابْنُ بَيْضَرَجُلًا مِنْ عَادٍ تَاجِرًا مُكْثِرًا فَكَانَ لِقُمْمَانُ
 ابْنُ عَادٍ يَخْفِرُهُ فِي تَجَارَتِهِ وَيُجِيرُهُ عَلَى خَرْجٍ يُعْطِيهِ ابْنُ بَيْضَرٍ يَضَعُهُ
 لَهُ عَلَى ثَنِيَّةٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ لِقُمْمَانُ فَيَأْخُذَهُ فَإِذَا أَبْصَرَهُ لِقُمْمَانُ
 قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ . قَالَ : " سَدَّ ابْنُ بَيْضَرٍ السَّبِيلَ " أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لِي سَبِيلًا
 عَلَى أَهْلِيهِ وَمَالِهِ . وَذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ بَعْضِهِمْ : هُوَ رَجُلٌ كَانَتْ عَلَيْهِ
 إِتَاوَةٌ فَهَرَبَ بِهَا فَاتَّبَعَهُ مُطَالِبُهُ فَلَمَّاسًا خَشِيَّ لِحَاقَهُ وَضَعَ مَا
 يُطَالِبُهُ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ وَمَضَى فَلَمَّاسًا أَخَذَ الْإِتَاوَةَ رَجَعَ وَقَالَ هَذَا
 الْمَثَلُ أَيْ مَنَعَنَا مِنْ اتِّبَاعِهِ حِينَ أَوْفَى بِيَمَا عَلَيْهِ فَكَأَنَّ زَّهَّ سَدَّ
 الطَّرِيقَ . وَقَالَ بَشَّامَةُ بْنُ عَمْرٍو : .
 وَإِنَّكُمْ وَعَطَاءُ الرَّهَّانِ ... إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا .
 كَثُوبُ ابْنِ بَيْضَرٍ وَقَاهُمْ بِهِ ... فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَ